

خواطر



دُمُوعُ

الْفَرَّاشَةُ

ليندة طرودي

ليندة طرودي

دموع الفراشة

خواطر

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2016

ردمك: 978-9931-615-56-9

المتقف للنشر والتوزيع

العنوان: رقم 11 شارع الاستقلال – باتنة - الجزائر

الهاتف: 0675497386 الفاكس: 033852049

البريد الإلكتروني: Elmouthakaf2@gmail.com

الطبعة: الأولى.

تصميم وإخراج : سميرة منصوري

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة المتقف للنشر والتوزيع لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو استنساخه بأي شكل دون إذن خطي مسبق من الناشر

إهداء

هي نبضُ الأمان حينما تطولُ ساعاتُ الألمِ وأهاتُ القلبِ
هي نبغُ الأمل حينما تعصفُ بنا الأيامُ ويغدر بنا القريبُ
لكِ أُمي أقول...أحبك
إلى مَنْ نسي نفسه لِنبتسّمُ
نبعِ الوفاءِ
بطلي و من يخفق القلبُ له اشتياقُ
أبي الحبيب رحمه الله
إلى عائلتي
صديقاتي الرائعات
وكلّ الأحباء في الله

مقدمة

في أعماق كل منا حكاية لزمن مضى أو لحاضر مدّ أطرافه طمعا بما تبقى من كيان إنسان ، ننتفض على أنفسنا طمعا بالتغيير وبداية جديدة غير التي كانت فيما مضى، لكن وفجأة نصطدم بواقع القلب حين يأبى نسيان من كانوا سكانه يوما. نعم كانوا ولا زالوا على حالهم بل ترسخ وجودهم أكثر فأكثر، باتوا هم الأصل ونحن الغرباء، يتسللون جلسة دون موعد ليُفجروا ينابيع الشوق وبغته يديرون قلوبهم وبهجة بسماتهم متناسين من نكون يهجرون بصمت ، يعاقبوننا بكل ما يملكون من مشاعر ، يعاقبوننا على ما وهبناهم من اهتمام ونبقى وحدنا على الحلبة نللم بقاينا الهشة في استعداد لزيارة جديدة تُهدم مساكن الجراح وتُولع شرارات الفُقد، سنبقى كخُراسٍ على أبواب قلوبنا نفتح الباب ككل مرة بسداجة مُرحبين طامعين بذلك الوعد متناسين ما فات ومولعين ككل مرة بإعادة البناء بعد زوبعة حنين تسد كل منافذ البقاء وكأننا ذلك الشاح الأبيض الذي يُرفع كل مرة مستسلما على أنقاض اللقاء والوداع ...لست بكلماتي أقصد ذاك الحبيب الذي نقرأ عنه في الروايات وكتب الخيال العاطفي، لست أفتح جراحا وأطرق الأبواب لماضي فات، أنا فقط أصف حالا للغدر من أخ و صديق، لأب وأم بدور للعجزة وأطفال بدورٍ للأيتام لأطفال على الطرقات يعتصرهم الألم وكم أكره هذا الوصف حين أقرأ سطره بالجرائد وعلى شريط الأخبار بالتلفزيون ناطقين بتلك النسب المثوية التي اعتبرها مجزرة في حق الإنسانية ، أتعلمون الآن يا من تمرّون على كلماتي السبب الذي دفعني للانتظار، انتظار يوم أفيق فيه صباحا لأجد كل العالم مُبتسم حامدا شاكرا الله على كل النعم .كنت أميرة نفسي وبت من مدة أميرة الانتظار...فإلى متى

أَيُّلُولُ...

أَيُّلُولُ هو شهري الذي نطقْتُ فيه بأوَّل صرْخة

كانت البداية لمشواري الدُنيوي

مُتمردةٌ أنا كأوراقِ الخريفِ

جريئُةٌ كمقعِدٍ خالي من المارة

لِئِست جُرأةً منحلة مفككة بلا قُيودُ

هي جرأةُ البقاءِ بعيدةً منعزلةً عن كلِّ العالمِ

بظلمةِ الأَلَمِ وبرودةِ السعادةِ والبهجةِ

هو أَيُّلُولُ بأمطارٍ ورياحٍ

تتركُ الأشجارَ بدونِ ورقٍ

لحكمةٍ و بدايةٍ جديدة

وأشجارٍ مورقةٍ بربيعٍ جديدٍ

أَيُّلُولُ هو نهايةِ البدايةِ وبدايةُ النهايةِ

وهكذا نحنُ البشرُ كقصةِ أَيُّلُولِ

الزمن...

غفوتُ على هامش الرصيفُ

مُتوسدةً أشلاءً من الذكرياتِ الغابرة

أنا تلك الفتاة المدللة عاشقهُ أُبلولُ

حينما تعانقتُ الأوراقُ الصفراءِ الذابلة

بمساءٍ كستنائيٍّ وبقلبٍ ذاق المربيعِ العُمرِ

مرَّ عليَّ الزمنُ ضاحكاً دون أن يزد السلامُ

لم يلتفتُ فقط مضى مُخلفاً بعض الكدماتُ

بعضها بل كُلها بالقلب

فجأة صفعتني كلماتُ ذاك الواقفِ ببوابة المحطة

يا ابنتي أفيقي... لا تلبثي هنا ساعةً أخرى من الزمنُ

لا يغرنك لمعانُ الأوجه فكلها أقنعة

تعملُ دون مُستحقاتٍ لصالحِ ذاك العابرِ المُبتسمِ

شُلَّ تفكيري تبعثرتُ أحرفي

نعم هي مسرحية وببديك أن تسدلي الستار الآن و ترحلي

لا تنتظري مُساعدة الجمهور المُتفرج

فهذا حاضرك يتفرج على ما صنعتِ

و ماضيك مَرَمَدٌ قليل عليكِ و ضحك ساخرًا

فلا تجعلِي من نهايتك تراجيدية

هكذا أكتب...

كُلِّ مرة يزورني الألم دون موعدٍ فأكتبُ

أكتبُ حين أشتاقُ لغائبٍ

أكتبُ حين أعتبُ و أتعبُ

أكتبُ حين أحسُّ بسعادة

أكتبُ حتى أقرأ ما كتبتُ

أكتبُ حتى أقلبُ أوراقِي

هكذا أكتبُ لأنَّ سعادتِي عابرة كسحابةٍ صيفٍ

لأنَّ حزني ما كُتِّ بقصرٍ به من الأثاثِ الفاخرِ

لأنَّ اشتياقي لا ينقطع وتعي لا ينجلي

لأنَّ عتي على نفسي دائمٍ

أكتبُ لأنِّي أعشقُ رنة الحرفِ

أكتبُ لأنَّ قلبي لم يجفُ

و قلبي لازال ينبضُ

بالحُب...الصدق...الوفاء

أكتبُ حتى يقرأ غُيري سُطوري

لست هنا أحاكي الألمَ فقط

بل السعادةَ كذلك

لذا فبعد الحُزن نستقبلُ السعادةَ

بكلِّ حبٍّ وشوقٍ ولهفةٍ

هكذا أكتبُ

بعفويةٍ و دُونَ قَبْدٍ

أكتبُ لأنه سرُّ للجميع

لأنه واقعٌ

حدثُ

حقيقة

وتجربة

لذا أكتبُ

حتى ينتشر الخبزُ

بين قلبٍ وقلبٍ

بين عقلٍ وعقلٍ

بين قلبٍ وعقلٍ

وعقلٍ وقلبٍ

هي فلسفة

بسيطة وصعبة بنفس الوقتُ

هي السهلُ الممتنعُ

هي المعاشُ

هي المهربُ منها وإلنها

هي الإنسانُ

حينما تمرّد القلمُ

وانسكبَ الحبرُ

وتبعثرت الأوراقُ

وتناثرَ العِبارَتُ

وتبخرتِ القيودُ

كتبتُ

أبي...❤️

اشتقتُ لمزاجكِ الجميلِ معي

لضحكاتكِ المُشاعباتكِ

وهداياكِ المُفاجئة

و للشكُّولا المغلفة بالحُبِّ

اشتقتُ لثقتكِ بي

لنظرتكِ و اهتمامكِ

وقبل كلِّ شيءٍ

اشتقتُ لأن أقولُ

أبي

نبضٌ طفوليٌ...

جناحا نبضي يُسمع حسيّسهما

لهما نبضٌ تُداريه خبايا شوقي

ليس شوقاً لحُبٍ زائفُ

لمشاعرٍ مُقنَّعة

نبضٌ لطُفولةٍ مضتُ

أشعلتُ فتيلَ الحنينِ

شَمَمْتُ عِيقاً...

بَكَتِ الْعُيُونُ عَلَى أَرْضِ الْعَرَبِ
حِينَما كَبُرَتْ قَالُوا لَنَا هِيَ قَضِيَّتُنَا
مَنْ يَوْمِها وَهم يَقولُونَ وَيَقولُونَ
شَمَمْتُ عِيقاً مِنْ تُرابِ فِلَسْطِينِ
هَبَّتْ نَسائِمُهُ ذَاتَ مَساءٍ كَسْتَنائِي
لِتُقْبَلَ جِبِينَ الوَعْدِ الصَادِقِ
لِتُنِيرَ ظُلْمَةَ الْقُلُوبِ
وَتُنْفِكَ أَسْرَ الْعُيُونِ
فَتَطْايرَتْ أَوْرَاقُ المَاضِي الهَشَّةِ
وَهَجَرَتْ القَيْدَ المَمْدُودَ عَلَى طَوْلِ السَّاحَةِ
مَرَّقَتْ أَوْرَاقَ الجُدْرانِ السَّوداءِ
مَرَّقَتْ بِحُرْقَةٍ تِلْكَ الأَكاذيبَ المُلْفَقَةَ
وَبِكَلِّ حَرِيَةٍ كانَ الفَجْرُ المَنْشُودَ

تأملات...

بين بسمّة ودمعة ... نحيا ...

بين نورٍ وظلامٍ

تارةً نُبصر النُّور في جوفِ قُلوبنا

عندما نتزيّن بروح الإيمان و تفيض قلوبنا رَحمة

و تارةً نغرق في الظلام

و نرتعي بين طيات الألم

و نلومُ هذا وذاك

لا لؤم يا نفسي فقط أفيقي

وحدك من اختار الدُرب وصادق ذاك المنطق المشؤوم

لما ذلك العهد مع دنيا زائلة

لما يا نفسُ لما

فقط لو كان لك جميلٌ اليوم يُؤنس ذاك النبض

و جميلٌ في الخفاء ليوم غد .. تُوبي يا نفسي

في حضرة قلم...هو الضمير

قلمك بريء لا يُجاريه اتهام
قلمك مُجرّم لا تترصده محكمة
بريء بمعانيه وصدق نبضه
مُجرّم بقوافيه..تنحُرُ كلماتنا نحرا
تعدمنا بمقصلة الأدب الأصيل
لا تُبقي لنا سطوراً للبوح
في حضرة قلمك نعتزُّ الصمت
نصُخ ونُنادي بأعلى صوت
لا لدفن الحروف
فهكذا نُكون أو لا نُكون

دقيقة...

تأمل نفسك لدقيقة

أعطها من اهتمامك فرصة

صارعها وصارعها

فقد يتوقف الوقت

وتندم على تلك الدقيقة

من فضلك دقيقة حقيقة

دفترتي...

هُوَ معنى عالِي عندما تقاسمنا الأحلامَ معاً
والآن بعد أن دَفَنَ أحلامي وعانقَ الرحيلُ
دَفَنَ سعادتي وتركَ مشاعري أرملة
يتيمة ولاجنة على حُدود شاطئ الشوق و رصيف الحنين
هكذا أتخيّل بقية عمري
بعيداً عن همسة ورق و رنة حرف
أتخيّل فيضاً جارفاً يمحو زحمة صفحاتك
أتخيّل بُركاناً هائجاً يُذيبُ بريق كلماتك
دفترتي أنتِ وبكِ أنغرلُ
فمعك أبوح كاشفةً الغطاء عن كلّ أسراري
مُعلنةً الحرب دون عتاد أو جيوش
مُستسلمة على حُدود سياجك

حين أنألم...

هل من الجُرم أن أكتب عن ألم

يعتصرُ فؤادي وكلَّ كياني

لستُ أشكو

مناجاتي لربي تكفييني

أنا فقط أكتب لأهرب

وأجمع شملَ دمعاتي

أخبروني انصحوني

فقد كتمتُ أنفاسي حد الفناء

كمن غرق بوحلِ الدماء

بعد طولِ مقاومةٍ وعناء

صمتاً يا من استسلم للبكاء

صمتاً

لن ينقطع حبلُ الرجاء

دموع الفراشة 🦋 ليندة طرودي

والعيون تُعانق بدر السماء

فالأمل باقٍ يُعطره النقاء

على أنقاض البشرية رفعت قلبي...

حينما يسطوا على العالم حُبّ التدمير والتلذذ بآلام الإنسان

نكونُ قد انتقلنا إلى مقصلةِ البشرية...

أين نرتوي من بحورِ الدماء...

عندما نعتادُ على موسيقى القصفِ

وعلى مشاهدٍ يتهافُ الناسُ لمتابعتها

مُتسابقين على الصفوفِ الأولى بالسينما

ليتعرفوا على تاريخِ البشرية المظلمِ

لاستعمارٍ مارس كل أنواعِ الإجرامِ

ليذرفوا دُموعاً بأحاسيس مُرهفةٍ صادقة

و يتمنوا لو كانوا أطرافاً مُساندةً لأبرياءِ

جسدُهمُ التاريخ بصفحاته التي باتت هشة

على أرشيفٍ مهجورٍ مكسورٍ منحور

فُطعت أعناقُهُ تحايلاً وظلماً

شُرِدَّتْ كل معانيه على أنقاضِ الدمازِ

كلّ العالم مُشَتَّت الدِّهْن

كلّ البشرية تسحُّ بأنهارٍ من دماء

فهي اليوم تعيشُ الأدوار باحترافية

بعد أن كانت تتهافَت لمشاهدتها

في سينما الفنّ..،

بات فنُّ القتل ورفعُ السلاحِ

فنُّ التهديد وبَيِّ الرُّعبِ

هو الحاكمُ الديكتاتوريّ الشهير

حوار مع الظل...

أكتب لك رسالةً معطرة بعبقِ الياسمين ونفحاتِ الورد الجوري
بمراك يُسر ناظري وأحلق بحرية وكلّي نسيانٌ لذكرى مُرة وألمٍ بليغ
تقول لي ككلّ مرة ما هي الألام صفيها لي فجميعكم تكون وتستكون بحُرقة
قلتُ له الألم ليس دائماً فعلاً قبيحاً يتسببُ به إنسانٌ
الألم هو أنا حينَ أبتعدُ عن نفسي وأتيه عنها غفلةً وسهواً دون أدنى اهتمام
قال لي كيف؟ هل لك أن تتجردي من ذاتك... أرجوكِ قدي لي البرهان
قلتُ له ..نعم أهجرتها وأشردّها تاركَةً إياها متوسلةً لي بالإحسان
فأغدو ضائعةً كمن تاه بالكُتبانُ
غرقُ بأعماق الصحراء عطِشا تحت الشمسِ
يبحثُ هنا وهناك عن ظلٍ سحابٍ مُمطرٍ يروي كلّ ظمآن
قلتُ له توقفْ لا تسألني ما قادني لهذه الحال
قال سأجيبك عن نفسك فأنت أنا أيّها الغافل النسيان
تبحثُ عني وتُخاطبني وأستمع لك دون خِذلانٍ

أسيرُ خلفك وأمامك وبجانبيك ليل نهارُ
لأذكرك كل مرة أين تخطوا نائهاً غارقاً بالآثام
فتذكرأيها الإنسانُ
أنَّ لك ربا يعلمُ ما في قلبك
ولك يومٌ ستحاسبُ فيه عن كلِّ ما كانُ

وقفة مع الظل

في مُنعطف الطريق انتهى كل ما كانُ
كُشِفَت اللعبة و اتضحّت الزوايا المهمة
لم يكونا يوماً على وفاقٍ
رغم اتحادهما كجسدٍ واحد
لم يُفارقه يوماً
في أسرارهِ و علانيته
في فرحه و حُزنه
أخبرهُ ذات مساء أن يقف للبرهة
أن يستجمع شتاتهِ
ويقتاتَ من تعاسة أفكارهِ
سعادة يَوْمهِ
أن يفتح خزانته التي أكل منها الهجرُ
أن يفتح دُرج أيامهِ المنسية

ويتعلم من أخطائه
وقبل كلّ هذا يختارُ ثوباً من خزانته المهجورة
ثوباً يليق بوسامة كلماته
ويمتطي أفكاراً تُخرجه من عتمة ذكرياته
أن يحلّق واثقاً من رفرفة جناحيه
أخبره وكان صادقاً بنصحه
وفياً بوعدده
فمِن يوم التقيا أولّ مرة
لم يُفارقه
حتى كان هذا الموعدُ مع الغدُر
حينما حاول التجرّد منه
وسبح عكس التيار
وجد نفسه في مُفترق طُرُق
حاول التجرّد

اتهمه بالتجسس

وكشف الأسرار

فهو لم يعنه يوماً

رغم التصاقهما

عاتبه على أخطاءٍ لم يرتكبها

اتهمه بخيانة الذاتِ المتحدة

آلمه حد الصُراخ

صفعه حتى انهار

سقط و الندم يكسوه

لم يحاول يوماً معرفة نفسه

لم يتحاور يوماً مع ظله

فكان اللقاء على منبر الحقيقة

عانق ظله والبسمة تغطي ملامحه

سقاؤه من دموع العوذة

دموع الفراشة 🦋 ليندة طرودي

بعد عطشٍ وطولٍ انتظار

هكذا كان اللقاء

رغم قساوة المشهد

أبحث...

أسبحُ في بحر خيالي

أجدف عكس التيار

أبحثُ عن المجهول

بعيداً عن الواقع

في تلك المرايا أرى تقلباتي

فحيناً أضحكُ وحيناً أبكي

تلك المرايا تحملُ أسراري

وأن لها فكُ الحصار

فقد أثقلتها عَبراتي

عالمٌ غريب أم نحنُ الغرباء

أنا قطعة من ألم...

الحروب، الدماء، القصف، البكاء، الصراخ

هي اسي

هي لقي

هي عنوانُ بيتي

هي كلُّ عائلتي

أنا الطفلُ الذي وُلد من رِجَمِ المُعانة

أنا الطفلُ الذي صارَ الموتُ قبل أن يعرفَ الحياة

أنا لستُ بطفلٍ أنا قطعةٌ من ألم

حدُّثوني عن البراءة

حدُّثوني عن الدُمى والألعاب... عن الحلوة و السكاكر

حدُّثوني وبالغوا في الحديث

فأنا لستُ بطفل.. أنا قطعةٌ من ألم

قلتُ لهم حدِّثوني عن الدبابات

حدِّثوني عن الصواريخ.. الطائرات و المدرعات

فأنا الذي عِشْتُ بَيْنَ ثنايا الرصاصِ وغرِقت في الدماء بحثاً عن الوطن

جِيُوشْ هَنا مُلثَمونَ هَناكَ، طَعْنْ هَنا غَدْرُ هَناكَ

قالوا نَحْنُ حَماءُ الوِطْنِ ضِدَّ إِرهابِ الأَمَلِ

حَدِثُونِي عَن حُقُوقِي، إِنسانيتي

عَن طُفُولَتِي وَ حُبِّ أُمِّي

بُطُولَةِ أَبِي، صُمُودِ أَخِي وَ تَضَحِيَةِ أُخْتِي

وَ وِفاءِ صَدِيقِي

حَدِثُونِي عَن كِتابِي وَ قَلْبِي

عَن دَفْتَرِ ذَكْرِياتِي وَ حَقِيقَةِ مَدْرَسَتِي، وَ عتابِ أَسْتاذِي عَلى نَسِيانِ حَلِّ وَاجِبِي

قالوا وقالوا

وَ نَسُوا.. أَنِّي مَن وُلِدْتُ مَن رَحِمِ المَعاناةِ

نَعَم فُوطَنِي أَنَا وَأَنَا وَطَنِي

كِلانا قِطْعَةٌ مَن أَلَمِ

إِلَى مَتَى...

دَمْعٌ هُنَا وَدَمٌّ هُنَاكَ... لِأُمِّ... لِطِفْلِ

دَمِّ هُنَا وَدَمْعٌ هُنَاكَ لِشُهِدَاءِ الْوَطَنِ

يَا طُغَاةَ الْوَطَنِ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

اخْرِقُوا... شَرِّدُوا... دَمِّرُوا... تَجَرَّدُوا مِنْ قُلُوبٍ وَعَقْلٍ

لَكُمْ مَالٌ وَجَاهٌ

لَكُمْ مَدَافِعُ وَرِصَاصُ

وَلَنَا شَهَادَةٌ نَسْمُو بِهَا زُغَمَ الظُّلُمِ وَالْأَلَمِ

يَا طُغَاةَ الْوَطَنِ

أُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ لَكُمْ يَوْمَ

يَوْمًا سَتَنْدَمُونَ... وَمَا يُفِيدُ نَدَمٌ

إِلَى مَتَى سَتَبْطِشُونَ

إِلَى مَتَى سَتُشَوِّهُونَ مَعَانِي الْأَمَلِ

إِلَى مَتَى... يَا طُغَاةَ الْوَطَنِ

مِنْ نَبْضِ قَلْبِي... لَوْجَعِ هُنَاكَ... لِقُلُوبٍ قَسَتْ... إِلَى أُمَّةٍ تَشَرَّدَتْ

ذات حلم...

كان لي حلمٌ صغيرٌ بريء
بلا عُقْدٍ وتفصيلٍ مُملة
كَبُرَ حُلْمِي وِبات مُرهقاً جِداً
عَبَثْتُ به رِياحُ الماضي
وأثقلت عَفْويته جِروحُ السنينُ
لا بأس يا حُلْمِي
سيأتي الربيعُ مُزهراً
يحملُ بيْنَ جناحيْ نبضه
باقَةً من وِروْدٍ لا يَجِفُ عَطْرُها
بقايا من حُلْمٍ بريءٍ عانقَ ربيعَ قَلْمٍ

خريف العمر...

تتساقطُ أوراقُ صفراءَ بكلِّ خريفٍ حزينٍ

تنهار بلا وعي

تنتشر بلا حدودٍ وقوانينٍ

متمردةٌ الإحساسِ

تتفتت على حافةِ كرسي رسمتهُ ذكرى

لزمي مضي

و حكاياتٍ عاندت النسيانَ

سكنتُ أحشاء عقلٍ ثار وتناثر

وسقط أشلاءٌ فوق أشلاء

ليتطاير مع أوراقِ العمرِ

ويُلامس جبر الشعور

ليسدل الستار ويوقف انبعاث الضبابِ

إلى قصرٍ بلا عنوانٍ

هجرتُه كلَّ الفصول

ليبقى الخريفُ وحيداً ساكناً على عتبة بابٍ

ساكنه مجهول الهوية مذ فارقهُ الأحبابُ

عتابُ وطنٍ لوطنٍ

ذاك هو خريفُ القلمِ

موت قلم...موت

كَأَن لِلذِّكْرِ سَيْفٌ مِنْ حَنِينٍ
نَمَا عَلَى حَافَةِ شَرْفَةٍ...لِطِفْلِ وَدِيعٍ
أُمُّهُ صَدِيقَةٌ لِلوَرْدِ وَأَبُوهُ زَارِعٌ لَهُ
فَهَلْ مِنْ الْبِلَاغَةِ أَنْ يَنْمُو السَّيْفُ
يَا لَهُ مِنْ قَلَمٍ غَرِيبٍ عَنْ مَدِينَةِ الْأَدَبِ
ذَاكَ الْطِفْلُ أَضْحَى فَتَى بِحَقِيقَةٍ بَسِيطَةٍ
لَا تُفَارِقُ مَجْلِسَهُ وَمَسِيرَهُ
تَعَلَّقَ بِهَا وَشَبَّ مَعَهَا
حَتَّى شَابَ فِيهِ الْأَمْسَى وَتَوَغَّلَ فِي دُرُوبِهِ
فَذَاكَ السَّيْفُ السَّلِيطُ اللِّسَانُ
لَمْ يُوقِفْ نَحْرُهُ يَوْمًا حَتَّى قَادَهُ لِلْمَقْصَلَةِ
قَادَهُ مَغْمُضُ الْعَيْنَيْنِ مُقْبِدُ الْيَدَيْنِ
فَقَطَّ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمًا ابْنًا مَدْلَالًا لِلرَّبِيعِ
وَفَجْأَةً سَقَطَتْ تِلْكَ الْحَقِيقَةُ
وَتَنَاثَرَتْ بِمَا تَحْوِيهِ بِهَامِشِ الْغُرْفَةِ

تبعثر ما علّها من غبار وما فيها
لم تحو شيئاً تلك الحقيبة
إلا رماداً أعياء لهيب النيران
استسلم لماضيه وحاضره فلا يزال شقياً
ليقطعوا رأسه أو يقطعوا كل جسده
لم يعد يعنيه ذلك بتاتاً
فقد أعدمّت أشواقه ومشاعره ذات يوم
عندما غطّ التراب وجه أمه وأبيه
عندما حُرم من أرضه ومسكنه
حين شُرِدَ على حُدود المعتقل
مُعتقل الإنسانية الضائعة
المُرتمية على زوايا السجون
سيُعدم وذاك مجده المنسي
ذاك ما يَسُرُّ خاطره بعد مسيرة قاسية
ستختلط دماؤه النقية بدماء الإنسانية

لقاء...

قبل اللقاء تبعثرتُ أحرفي
وسالتُ مدامعي بحرقه
تبعثرتُ كل ملامح يومي
وبت كالضائع في بحر النسيان
جدفتُ بعيداً لعلّي أجدها
بين طياتٍ غلفها زكامُ الأوهام
وبين موجعي وأهاتي تلاشتُ أسطري وكلماتي
حتى كان ذاك اللقاء مع ذاتي

عتابٌ...

عاتبي الوطنُ

قال أين أشبالي

عاتبي وبكى لحالي

هو الوطنُ... وحالهُ من حالي

يا رب غيّر حالنا لأحسنِ حال

عن الحرية....

الحرية مذ فجر التاريخ تُنادي بالإنسانية
إنسان... حب... عدل... وفخر بالروح الوطنية
وكلّ البعد عن الأنانية
سَطَرها أمجادُ الأمة عبر التاريخ بكلّ عز و هوية
رسخوها في عمق أجيالٍ بلا عُنف وهمجية
سَطَرها إنسانُ التاريخ ومزَقها أصحابُ شعارات الديمقراطية
ولاء... استعباد... وتخويفُ بفقدان الهوية
زرعوا في الأجيال خصال تحت غطاء الحرية
تمزّد على التاريخ و ترويخُ للعصبية
هذه الحرية التي استعبدت الإنسانية
وراء شعاراتُ تمجيد الديمقراطية

بعثرة...

ذات مساءً التقينا على ضفاف من الشوق والحنين نعانق بابتساماتٍ مُشرقة

نظراتٍ العابرين

شددت على يدي وهمست لي بوعودٍ وردية وزخاتٍ من عطور باريسية

وقبل أن ينسدل الستار ويجلّ الظلام هجرت حاضري ورميت ماضي نقشنا

سُطوره في زوايا كوخنا المنسية

نعم أنت أيتها الأمل تركتني وحيدةً شقية بين وجوهٍ بشرية مأكرة ساخرة بدون

هوية أو رسالة إنسانية

كلماتي تُحاكي واقعي لا أكثر أكتئبها حين الألم

حين الذكرى وحين اليأس كبديلٍ عن الدُموع

و تارةً تكون نفسها الدُموع

لكن....

سنكون يوماً ذكري

سنرحلُ حاملين معنا

أسراراً وحكايات

لم نروها لأحد

عشناها أو بالأحرى

خبأناها بصمت

لم نبح بها

لم نتجرأ على ذلك

حتى مع الورق

أمي...❤️

حينما كُنت طفلة

تعزّت بالدرج

تدحرجت

جُرحت قدمي

راقبت من حولي

لم أجد أحداً

نهضت بسرعة

أكملت التزول

حتى لا تفوتني ساعاتُ

اللّعبِ مع صديقاتي

لُوكُنتُ رأَيتُ أمي

لأدخلتني البيت

وضمّدت جراحي

وطلبتُ مني المكوث

ومنعتني من اللّعب

لا لكي تحرمي

بل من خوفها عليّ
اليوم
تعلمتُ من أُمي لغةً جديدةً
لَمْ يدرّسوها لنا بالمدارس
وحتى بالجامعاتُ
لم أعد مضطرةً لأقولُ
ببساطةٍ نظرةً من أُمي
تكشفُ أسرارَ قلبي
عينايَ اليومَ مرآتي
لَمْ تُعدْ أُمي مِلْحَةً بالسؤال
باتَ استفسارُ أُمي مُخْتَلِفاً
تصمتُ
وبخفةٍ عجيبةٍ تمسح دُموعها
تتوضأُ وتسجدُ للمولى
ترفعُ يديها وقلبيها محملاً بالدعاء
تُعبّرُني عن حُبها بالثلث الأخير
أُمي اليومَ تخافُ عليّ أكثرَ من الأَمْسِ

لستُ لأَيِّ طائِشَةٍ
لا وألفُ لا
أُمي تُجيد لغة العيونُ
أُمي تُتقن فنون الصمتِ
علمتني أن أشكي هي لربي
أن أطمئن
فهي تفهمني
دون بوح ودون إسرافٍ
في الكلمات
ما أجملُ أُمي

تشاؤم...

يُقال أننا كثيرون التشاؤم
نُفكر بما مضى أكثر من اللازم
أخبروني ما الحل وسط الزحام
ما الحل عندما تجرنا الذكرى
بساعة حنين للماضي ولما كان
ليس عيباً فينا
فنحنُ بشر
لا تقولوا تشاؤم
لا تلومونا
أتركونا نتنفس الذكرى
فلكل ما فات أثر هنا
أثر هناك
بكل زاوية
غيرنا المكان

نسينا وتناسينا

مرَّ العام والأعوامُ

ولا زالتِ الذكرى

هي الذكرى

لا تلُومونا

لا تقولُوا

ذاك تشاؤم

بلا عنوان...

سألوني يوماً

ما ذاك السر

لما تُدمنين الصمت

لازلت بعشرينات العمر

لا زال الربيع بقلبك

لما الصمتُ بمنصف العشرين

سألوني

ولم أجب فقد أدمنتُ الصمت

مُذ أدمنتي الرحيل

ألم تعلم يا سائلي

أنّ داخلي كلّهُ ضجيج

لا هدوء ولا سكون

فوضى تركها الراحلون

ألم تعلم يا سائلي

من بدايات العشرين كان الفقد

و بمنتصفِ العشرين
زادت لوعةُ الحنين
بذاك المنتصف لمحتُ بريقًا
تمسكت به وقلت بنفسي رُبما حان الوقتُ
و فجأةً عمَّ السكونُ
انقطع ذاك الحبُّ
و بقيتُ أنا بالمنتصفِ
أترقبُ عودةَ الراحلين
لا تسألوني
لا جواب لي
أنا فقط أنتظرُ
لا تسألوني
فمن شدة الفُقد
أدمنتُ الصمتُ
بعدما أدمن قُربي
ضجيجُ الراحلين

كتابي...

هو غطائي وردائي حين رعدة ينائر

همس لي تعالي معي وشدي علي

يخطبني... يُحاكي... يُغازلي

يُدلي... يغاتي... يضحكي ويُبكي

يأخذني لأحضن المعاني

يُربك نبضي... صمتي وأنيبي

لست أصفُ حبيباً أو خليلاً

لست أغازل وأتغزل

حروفه أنا

سطورهُ أنا

كتابي... كتابك... كتابه

كلها نهايات تُخاطب

نبضك.. سمعك.. بصرك

خلق بعيداً مع كتاب

عيش سلطاناً بكل تاريخ

ترنّي أميرة بكل العصور

...تَوَقَّفْ أَنْصِتْ كَلِمَاتِي وَلَا تُعَاتِبْ

لَسْتُ شَاعِرَةً وَلَا أَدِيبَةً وَلَسْتُ أَتَاجِرْ

لَكِنِّي بِحُضْرَةِ كِتَابٍ

لَا زِلْتُ أَنْاضِلُ وَأُنَاضِلُ

نَعَمْ سَأَتَمَرِّدُ سَأُثَوِّرُ وَأَنْتَفِضُ

حَتَّى تُخَاصِرَكُمُ كَلِمَاتِي

وَأَفُوزَ بِجَلِيسِ أُمْسِيَاتِي

بِأَنْيَسِ لَيْلَاتِي

وَحُبِّ حَيَاتِي

لَكَ كِتَابِي أَكْتُبُ

فَهَلْ تَأْتِي أَوْ آتِي

وردة سلام...

ابتعتُ زهرةً من جسر السعادة
انتقتها المرأة الجالسة وبيديها
طفلها الرضيع وياقةً من الياسمين
بسيطة ورقيقة الكلمة
تفضّل خذ وردة لأقرب الناس
وإن لم تملك فلنسا فاعتبرها
هدية من أمّ مُحبة للسلام
أخبرتني أن زوجها مريض
عاجزٌ عن المشي بقدمين
وعاجزٌ عن النظر بعينين
لا لئس عاجزاً
فله قلبٌ يرى الدنيا
حقلٌ وُرد
تفتحُ شهية الشم
وتلهم نبضات السمغ

زُفْجِي بِزَرْعِ الْعِطْرِ
وَأَنَا أَنْثَرُ عَبْقَهُ لِأَجْنِي ثَمَرَهُ
لَا تَخْجَلْ أَيْهَا الْمَارِ
بِنَقْوَدِكَ أَشْتَرِي خُبْرًا
وَبورودي أُبْقِي لِي أَنْثَرًا
ابْتَسِمِ وَاخْتَرِ زَهْرًا أَوْ وَرْدًا
فَحَقُولُ الْوَرْدِ وَاسِعَةٌ
وَقُلُوبُ الْبَشَرِ ضَيِّقَةٌ
ضَاقَتْ بِالْأَمْسَى وَلَوْعَةُ الْهَجْرِ
يَحْرِبُ وَدَمٍ شَاعَ الْأَلَمُ
أَنَا إِنْسَانٌ بَسِيطٌ
يَبْتَغِي السَّلَامَ
فَاخْتَارَ دَرْبَ الْوَرْدِ
لَعَلَّ الْعَالَمَ يَجِنُّ لِلْجَمَالِ
فَيَنْبُذُ بِشَاعَةِ الْحَرَقِ وَالتَّدْمِيرِ
فِيخْتَارَ الرَّبِيعَ

لحظة...

بمُنتصف نَيْسَان و بعد الزوال

دَقَّ جرسُ الباب مرتين فثلاث

أسرعت ونظرتُ من نافذته

هل من أحد

من الطارق

لم أسمع جواباً

أولادُ الجيران يفعلونها

عادةً ويهربون

رجعتُ للباب

لم يُقنعني تفسيري

فتحتهُ بحذر

شيءٌ عالق

ماذا تُراه يكون

مُغلف مكتوبٌ عليه

أُمنياتي لك بمساءٍ وردي
و حياةٍ ربيعيةٍ ملؤها السرور
خالجني الشكُّ
رُبما أخطأ ساعي البريد
قلبتُ المغلف
لا حرف ولا كلمة
تُخمد نار الفُضول
من أين تُراه وصل
ومن ذا الذي يتذكر
قررتُ ردها للبريد
اهتزَّ المحمول
وصلتني رسالة
افتحي المُغلف
ما يحتويه لكِ
افتحيه قبل أن يقتلك الفضول
كان الرقمُ غريبا
وعن ذاكرتي مجهول

كتابٌ غلافه فُرْمزي

غارقٌ بأوراقِ الوردِ

حجْمُه بالاهتمام مشحُونٌ

عُنوانه: رسالتي الأولى

دَقَّ الجرس مرةً أُخرى

استيقظتُ مُندهشة

نعمُ كان حُلْم

امتطينا القطار...

ركبنا القطار فجراً
إلى البحر الأزرق مُتجهين
كنا أطفالاً صغاراً
أيادينا بأيادي آبائنا مُتشابكين
قطعنا التذاكر
عبرنا محطاتٍ عديدة
ضاحكين مستأنسين
تأملتُ الجيران المرافقين
بخُضن أبي جالسة
ويدي بيده حتى وصلنا
وهكذا مرّت السنين
بدلنا المنزل
تركنا الحي القديم
فارقنا جيراننا الطيبين
جرّنا محطاتٍ جديدة

حتى جاء اليوم
وافترقنا
وبقي الصمتُ والحنينُ
غادر أبي مساءً
ترك يدي
لم يعد حضنه
ياوي بكاء السنين
حتى مشوار البحر
غابت عنه البهجة
قال لي أبي
سأغادر يا ابنتي
لم يتبق لي الكثير
حتى أضى يُنادي باسبي
على كل من بالبيتِ
من الحاضرين
لستُ عن جهلٍ أكتبُ
فذاك الفراغُ يصرخُ

بعد فراقٍ طال أمدّه
وبقيتِ الذكري تُحاكي
نبضاً للوفاءٍ ساكنُ
ولا زال القِطار بطريقه
ولا ندري أيّ ثمنٍ سندفعُ
بما هو آتٍ
ببأقي محطاتِ السنينُ

دوامةُ الحنينُ

بدوامة الماضي غرقتُ ذات يومٍ... ذات ليلة

لا زلت أترقبُ قارب النجاة

غرقت لجهلي بمعاني الغوصِ بالأعماقِ

لم أتقنِ السباحة يوماً

ولم أتخطِ حُدود شاطئ النسيانِ

كُنت أخافُ الاقتراب

ما إن أتَحَسَّس برودة الماءِ أقفز مبتعدة

تلك الدوامة التي لا تلبثُ أن تطلق العنان لجيشِ الذكرى

تجتأحني هامسةً... أتذكرين

لما لا تجلسين معي لُرْهة

حتى نفتح الدفاتر القديمة

دموع الفراشة 🦋 ليندة طرودي

نُفَتِّشُ بزواياها التي أثقلها الغُبار

لربما نجد ذاك السر

ويأتي قاربُ النجاة

يصعدُ على متنه كلَّ الغارقينَ القُدامى

كلُّ من يقصد البحر بأعصفِ أيام الشتاء

كلَّ من يُعانِدُ الذكرى

فتسحبه أمواجُ الحنينِ لما مضى

فتنسأب دُموعه بغزارة

دُونما توقف

ذاك الحنين للنفس البريئة

عبرات غنائها الشوق للحظات مرت

ولن تعود..

دموع الفراشة 🦋 ليندة طرودي

حينما تعصف الذكرى

نقف مشدوهين أمام دوامة الحنين..



الوطن...

يُلمون الوطن على قسوته
ماذا قدّم لنا هذا الوطن حتى نُضي
ماذا قدّم لنا حتى يكون اسمه كالنقش
محفوراً بين ثنايا القلب
هكذا يقولون عن جهل
حدثني أنت أيها اللائم
ما شكواك ضد الوطن
وقبل وضع الجواب
عرّف الوطن
ألا تملك له وصفاً
إذا أنت عاز ومثلك له النفي
عقاباً والشنق إن عاد يبكي حنيئاً
واشتياقاً لثراب الوطن
الوطن روح نبضها أنا وأنت
إن بعثها للرخيص بكث

وسالت مدامعُها على كتِفِ الأُمى

إنِ اخترت لها دماراً

شَكْتُ حالها لله خالقِ الكونِ والبشرِ

هي رُوحٌ من جمالِ فيكِ ارتسمُ

من إنسانيةٍ تسكنُ هنا فيكِ

وعلى قدرِ إخلاصكِ تبتسمُ

توقفِ الآنُ

رتَّبِ حروفكِ

وأعدِ تعريفِ الوطنِ

حال العرب...

نحنُ عرب أم أمةٌ أنهكها التعبُ

ماذا صنعنا...ماذا طوّرنا

سأقولُ فيما انشغلنا

في مؤامرات تُحَاك ضدنا

في قنابلٍ قد تسقُط علينا

لا لئس هذا

بل رضينا و صفدنا أيادينا

أمام فتنة صنعناها

وكانتِ الموروث الوحيد لدينا

اكتفينا بإغلاقِ الحدود

ورصدِ رضا الغربِ

وبأيّ نفعٍ علينا سيعود

شغلونا بفس بولك وتويتر

وآخر صححات الآيفون

بماركاتٍ عالمية

لباسٍ وأكلاتٍ

وجلساتٍ تضييع وقتٍ ترفيمية

شغلُّونا بخربة المرأة

والمساواة دون قيود

صنعوا طائراتٍ دون طيار

وأسلحة أوتوماتيكية

دماؤهم وأرواحهم غالية

وعقولهم ليست محطاتٍ تجريبية

بكبسة زر يموتُ أبرياء

وفي الغد يُتهمون بأنهم مجهولي هوية

نعم يا عرب

فقد انشغلنا بسرر التاريخ

ومُشاهدة النهاية التراجيدية

لمسرحيةٍ باتت عالمية

عنوانها مكتوبٌ على الهامش

تفرّق-العرب-فانتشرت-الهمجية

فلسفة قلبية...

و إذا بي أطوي جميع دفاتري... كُتبي وأضعُ أقلامي جانباً على قارعةِ ورق
مرسومٌ عليه طريقٌ مجهول، لا أفكار بعد بدايةٍ من نهاية... وسط سُرود
التعابير واهيارِ الكلمات... على جبلٍ من الانتظار... لستُ أشكو لأنال
شفقة إنسانٍ ولستُ أتمرد على بيتي ومحيطي الإنساني... أنا فقط
أتأملُ ملامح طُفولتي القلبية التي باتت باهتةً ألاحظُ نحافة أغصانِ
الأمل... أتفحص هشاشتها بحثاً لها عن وصفةٍ علاجيةٍ للخروج من فقرِ
المعاني وتورّم الكلمات... وكأنه داءٌ مزمنٌ انتشر وغزى

عقل القلب... شرايين النفس... ودقات الروح

ليستُ كآبة

حوارٌ مع الذات

نعم تساؤلٌ

رجوع من عالم مُهم...

تنتابنا أحاسيس لا وُصِف لها

نمرّ بمزاجية عنيفة الوطأة

وإذ بنا نتبادل أطراف الحديث

مع من حوّلنا من حُضور

تجدنا منصرفين عنهم ذهنيّاً

في عالمنا الذي اجتاحتنا

وغزانا صمته فجأة

هكذا بغتة لم نُعد هنا

ابتعدنا عن سياق اللمة

وإذ بنا نتجولُ في زوايا ذلك المكان

إنه مثل الغابة المُوحشة

رغم تلوّنها بالورود

وعذوبة المياه و شذى العصفير

نحن بذلك المكانُ تائهين بمنطقة محظورة

لا يُسمح لغيرنا بالولوج فيها

وحدنا من نتجولُ في نواحيها

مُجبرين أو تحت رغبتنا

لستُ أدري

فأنا أرحل من هنا إلى هناك

دون استئذانٍ مني

و حتى ولو ولج زائرٌ عالي ذاك

لما كان رأى تلك الوحشة

لما كان أبصرها

دموع الفراشة 🦋 ليندة طرودي

سينجذبُ لجمالية المكان

ولستُ أُلوم عليه

فهو زائرٌ لثواني ودقائق

ويبقى المكان سراً خاصاً

ففي تلك الشجرة خُيوطٌ ملونة

تتدلى منها حباتٌ لؤلؤ

تَشع نوراً في ساعات الليلِ المظلمة

أتأملها دائماً من نافذة عالي

أُحاول الوصول إليها كل ليلة

لعلِّي أَسْتَنشِقُ بعضاً من أوكسجينها اللؤلؤي

لكن لا مجال للوصول تعثرُ هنا

وكبوةٌ هناك

وَأَصَوَاتٌ تَقُولُ لَنْ تَصِلَ

كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ وَنَحْنُ لَمْ نَفْعَلْ

لَنْ نَصِلَهَا جَمِيعًا

كَيْفَ لِتِلْكَ الْأَصْوَاتِ أَنْ تَكُونَ بِعَالِي

وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي فِيهِ

التفتُ إِلَى زَاوِيَةِ الْغُرْفَةِ

وَإِذْ بِخَزَانَةٍ خَلْفَ الْبَابِ

مَلَأَهَا عُبَارُ الزَّمَنِ

بِهَا مِنْ الْكُتُبِ مَا يَفْتَحُ شَهِيَةَ الْعَقْلِ

طَالَتْ بِي عُزْلَتِي بِذَلِكَ الْمَكَانِ

لَشَهْوٍ لَا أَذْكُرُ لَهَا عَدَدًا

تَصَفِّحُهَا

وتجرّعت كل سطرٍ فيها

كلّ كلمةٍ تُحاكي ما أنا فيه

وجدتُ العديد مثلي

كانوا محتجزين بعالمهم الخاص

حتى في ذاك الخيال هناك ما يُعيق حريتهم

لكنهم تجاوزوا ذلك وجدوا الحلول

فتسّّت لعلّي أقتبسُ بعضاً منها

لكن لا جدوى

عالمي مُختلف أرى جمالية المكان

ولا أستطيعُ عيشاً

أبتغي لؤلؤةً من تلك الشجرة

ولا أقدر لنورها قبساً

هي جزءٌ من عالمي

هي ملكٌ لي

غرسها فتيلةً صغيرة

سقيتها حتى تفرّعت جذورها

وتورّقت أزهاراً ولؤلؤ

فلماذا ذاك الحاجزُ

نعم قررت تتبع تلك الأصواتُ

ومواجهتها

لستُ أصدق يا أنا

كيف لي أن أقف حاجزاً

كيف لي أن أثبط نفسي

هل أنا عدوةٌ لي

دموع الفراشة 🦋 ليندة طرودي

ذاك صوّتي اليائس

يُغير لحنه كل مرة....لُيعجزني

تلك سلبية تجرعتها

من تجارِبِ مؤلمة

من فشَلٍ وعثراتٍ

لكن لا بأس يا أنا لنفتح صفحة جديدة

لنُسميَ اليوم متأمّلين لذلك الجمال من حولنا

لنقطِف بعضاً من اللؤلؤ

حتى نشع نوراً

هذا عالي

ولن أسمح لبعضٍ من مُنغصات الحياة

أن تعصف بأوكسجين السعادة

ابتسم... 😊

السعادة تُشبهنا جميعاً حين نبتسمُ تاركين هم الماضي وراءنا

السعادة وردة لها عطر برائحة الأمل وطعم الفرح

السعادة هي رضا الله و الوالدين

السعادة وجهٌ يبتسم لكلّ عابرٍ حتى لو كان الألم يُمزق قلبه و شرايينه

جرب أن تبتسم من أعماقك وسيتوقف ذاك التزيف المدمي المأ

السعادة هي أنت حين تقرأ كلماتي

وتعزفُ سيمفونية تُحاكي بريق قلبك و صفاء نفسك

حين نبتسم تأتي السعادة

تعوّدتنا أن نلبس ثوب الحزن والتعاسة، نتشاءم ونلوم غيرنا ومن مرّوا بحياتنا على
نوبات بكائنا وتعكّر مزاجنا الأمر وما فيه أنهم عابرون على جسر الحياة مثلنا
تماما، وقبل ان نُحمّلهم أخطاءنا ونركض بأول وسيلة تقودنا إليهم لإلقاء اللوم
عليهم، نعتذر من جموع الحاضرين ونعتزل مع أنفسنا في مكان هادئ به من الهواء
النقي، بعيدا عن ضجيج الدنيا، نجلس ساعات تأمل مع أنفسنا ونُمارس هواياتنا
التي أهملناها في زحمة السنين. نُجالس كتابا، ونُصاحب ورقة وقلم وحينها
سنبوح بحرية ودون قيود، وقبل هذا وذاك نسجد لرب العالمين نناجيه بالثلث
الأخير، في تلك اللحظات فقط سنُعانق الطمأنينة ونرتاح بأحضان الراحة
والسلام مع الضمير، حينها سنعرف أننا وحدنا من أخطأنا في حق أنفسنا.. حتى
نطوي ما كان ونبدأ من جديد.

#كتبت بحر شوقٍ لقرّاءٍ مُخلصين لنبض القلم

الفهرس

4	مقدمة
5	أيلول
6	الزمن
8	هكذا أكتب
12	أبي
13	نبض طفولي
14	شممت عبقا
15	تأملات
17	دقيقة

- 18 دفتري
- 21 على انقراض البشرية رفعت قلبي
- 23 حوار مع الظل
- 25 وقفة مع الظل
- 29 أبحث
- 30 أنا قطعة من ألم
- 32 إلى متى
- 33 ذات حلم
- 34 خريف العمر
- 36 موت قلم

36	لقاء
39	عتاب
40	عن الحرية
41	بعثرة
42	لكن
43	امي
46	تشاؤم
48	بلا عنوان
52	وردة سلام
54	لحظة

57	امتطينا القطار
60	دوامة الحنين
63	الوطن
65	حال العرب
67	فلسفة قلبية
68	رجوع من عالم مهم
75	ابتسم
77	الفهرس